المجلد الثامن

٨/٧-٥٧ :

(قال شيخ الإسلام أحمد بن تيمية قدس الله روحه :

فصل في قدرة الرب عز وجل . . . .)

قلت : وهنا أمور :

الأول : أن هذا الفصل لشيخ الإسلام رحمه الله مختصر كما يدل عليه بعض عبارات المختصر نحو :

١ـ ص ٣٠ : (إلى أن قال : وفي صحيح البخاري . . .) .

٢ـ ص٣٠ أيضاً : (إلى أن قال : وأيضاً فالقديم الأزلي . . .) .

٣ـ ص ٣١ : (إلى أن قال : والمقصود هنا . . .)

٤ـ ص٤٦ : (إلى أن قال : ومن فسر هذه الآية . . .) .

وهذا يدل على كلام محذوف للشيخ رحمه الله ، ولم أجد أصل هذا الفصل في المطبوع من كتبه ، والله أعلم .

والثاني : ذكر في ص ١٤ نقلاً عن البغوي رحمه الله في تفسير (الحرد) : (وقال القرطبي ومجاهد وعكرمة : على أمرٍ مجتمع قد أسسوه بينهم ، . . . وقال أبو عبيدة والقتيبي : غدوا من أنفسهم على حرد : على منع المساكين . . .) .

قلت : و (القرطبي) تصحيف من النساخ ، والصواب (القرظي) وهو محمد بن كعب ، وما نقله عن أبي عبيدة والقتيبي نصه عند البغوي (وقال أبو عبيدة والقتيبي : غدوا من بيتهم على منع المساكين) ، انظر (تفسير البغوي) ٤/٣٨٠ .

والثالث : في ص ٣٢ : قوله (و في حديث آخر « من قال : الحمد لله ربي لا

أشرك به شيئا أشهد أن لا إله إلا الله ») ، وأشار الجامع رحمه الله إلى أن في هذا الموضع بياضا في الأصل .

قلت : ويظهر لي أن موضع البياض هو تكملة هذا الحديث ، و لفظه : « ما من عبد مسلم يقول إذا أصبح : الحمد لله الذي لا أشرك به شيئا وأشهد أن لا إله إلا الله إلا غفرت له ذنوبه حتى يمسي ، وإذا قالها إذا أمسى غفرت له ذنوبه حتى يصبح »(1) .

۩۩۩۩۩۩۩

٨/٦٣ -٦٤ :

(ما تقول السادة أئمة المسلمين ، في جماعة اختلفوا في قضاء الله وقدره : خيره وشره منهم من يرى أن الخير من الله تعالى والشر من النفس خاصة ، أفتونا مأجورين .

فأجاب الشيخ رضي الله عنه :

مذهب أهل السنة والجماعة أن الله تعالى خالق كل شيء ، وربه ومليكه . . .)

قلت : قد كررت هذه الفتوى نفسها في (٨/٢٤٢-٢٤٣) ، إلا أن نسخة تلك

---

(١) وهذا الحديث - على اختلاف ألفاظه - رواه ابن سعد في (الطبقات) ٧/٨٨ ، و ابن السني في عمل اليوم والليلة (٥٦) ، وغيرهما من حديث أبان المحاربي رضي الله عنه ، وإسناده ضعيف ، وذكره الدارقطني في أفراد (أبان المحاربي) (أطراف الغرائب والأفراد) لابن طاهر ١/٤٠٣ وقال : غريب من حديث أبان عن النبي ﷺ تفرد به سعيد بن عامر عن أبان بن أبي عياش عن الحكم بن حبان ، ولم يسند أبان عن النبي ﷺ غير هذا الحديث . اهـ ، وضعفه الهيثمي في (مجمع الزوائد) ١٠ / ١١٦.

غير هذه ، وأول الفتوى هناك : (سئل أبو العباس ابن تيمية عن الخير والشر ؛ والقدر الكوني ؛ والأمر والنهي الشرعي . فأجاب : الحمد لله ، اعلم أن الله خالق كل شيء وربه ومليكه . . .) .

وبالمقارنة بين الموضعين تظهر بعض الفروق اليسيرة ، وأهمها ثلاثة فروق :

١ـ ص ٦٣ (فإن أطاع كان ذلك نعمة [من الله أنعم بها عليه ، وكان له الأجر والثواب بفضل الله ورحمته] وإن عصى كان مستحقاً للذم والعقاب) ، وما بين المعقوفتين ساقط من هذا الموضع ، وهو في الموضع الآخر (ص ٢٤٢) .

٢ـ ص ٦٤ (وما أصابك من حزن وذل وشر فبذنوبك وخطاياك) ، وفي ص ٢٤٢ (وما أصابك من جدب) بدلاً من (حزن) وهو الأظهر ، لأنه في مقابل الخصب في قوله قبل هذا (ما أصابك من خصب ونصر وهدى فالله أنعم به عليك) .

٣ـ ص ٦٤ (وأن يوقن العبد بشرع الله وأمره) ، وفي ص ٢٤٣ (وأن يؤمن العبد بشرع الله وأمره) وهما متقاربان إلا أن الثاني هو الأظهر ، والله أعلم .

۞۞۞۞۞۞

٨/٢٠٤-٢٣٤ :

(قال شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية رحمه الله تعالى :

في الفروق التي يتبين بها كون الحسنة من الله والسيئة من النفس . . .) .

قلت :

هذه الرسالة مختصرة من رسالة (الحسنة والسيئة) (١٤/ ٢٢٩-٤٢٥) ، وليس هذا الاختصار لجميع تلك الرسالة ، بل هو لبعضها ، وبداية الاختصار من

(ص ٢٩٤) السطر الخامس وحتى آخر (ص ٣٦١) ، وبالمقارنة بين المختصر وأصله هناك بعض التنبيهات :

١- في ٨ / ٢٠٥ : (والنفس بطبعها تحركه فإنها حية) ، وفي ١٤ / ٢٩٤ : (والنفس بطبعها متحولة فإنها حية) ، ويظهر لي أن الصواب في الموضعين (والنفس بطبعها متحركة) .

٢- في ٨ / ٢٠٦ : (وجعل آل فرعون أئمة يهدون إلى النار ، ولكن هذا [وأشار الجامع إلى أن هنا في الأصل بياضاً] إلى الله لوجهين . . .) ، وموضع البياض : (ولكن هذا [لا يضاف مفرداً] إلى الله) كما في ١٩٩/١٤ .

٣- في ٨/ ٢٠٨ : (ثم التفت إليه فقال : ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾) .

قلت : والصواب : (ثم التفت إليه فقال : ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ ﴾) كما في ١٤ / ٣٠٢ ، وكما يقتضيه السياق .

٤- في ٨ / ٢١٢ (وقد قال تعالى : ﴿ فَٱدْعُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾ ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾) ، والصواب أنهما آية واحدة لا آيتان : ﴿ فَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۗ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ كما في ١٤ /٣١١ .

٥- في ٢١٣/٨ : (فقوله : « أحق ما قال العبد » يقتضي : أن حمده أحق ما قاله العبد ؛ لأنه سبحانه لا يفعل إلا الخير وهو سبحانه [وأشار الجامع إلى أن هنا بياضاً في الأصل] ونفسه متحركة بالطبع حركة لا بد فيها من الشر حكمة بالغة ونعمة سابغة) .

قلت : وموضع البياض : (وهو سبحانه [خلق الإنسان وخلق] نفسه متحركة بالطبع حركة لا بد فيها من الشر ..) كما في ١٤ / ٣١٥ .

٦- في ٢١٤/٨ : (لكن النفس المدينة) ، وهو تصحيف صوابه : (لكن النفس

المذنبة) كما في ١٤/٣١٦ .

٧- في ٨/ ٢١٥ : (والمؤمن المطلق هو الذي لا يضره الذنب) ، وهو تصحيف صوابه : (لا يصر على ذنب) كما في ١٤ / ٣١٨ .

٨- في ٨/٢١٦ : (لم يقص علينا في القرآن قصة أحد إلا لنعتبرها) ، وفي : ١٤/٣٢٢ (إلا لنعتبر بها) وهو الأظهر .

٩- في ٨/٢١٦ : (وكانا مشتركين في المقتضى والحكم) ، وفي ١٤ /٣٢٢ : (وكانا مشتركين في المقتضي للحكم) وهو الأظهر .

١٠- في ٨ / ٢٢٢ : (الفرق السادس : ...) ، قلت : ولم يسبق في هذا الموضع ذكر الفروق الخمسة ، وهي مذكورة في الأصل .

١١- في ٨/٢٢٥ : (وإذا علم ما يستحقه من الشكر الذي لا يستحقه غيره صا [وأشار الجامع إلى أن هنا بياضاً في الأصل] ، والشر انحصر سببه في النفس فعلم من أين يأتي[١] ، فاستغفر واستعان بالله واستعاذ به مما لم يعمل بعد . .) وموضع البياض كما في ١٤/٣٤١ : (وإذا علم ما يستحقه الله من الشكر – الذي لا يستحقه غيره – [صار علمه بأن الحسنات من الله : يوجب له الصدق في شكر الله والتوكل عليه . ولو قيل : إنها من نفسه لكان غلطا ، لأن منها ما ليس لعمله فيه مدخل ، وما كان لعمله فيه مدخل : فإن الله هو المنعم به ، فإنه لا حول ولا قوة إلا بالله ، ولا ملجأ ولا منجى منه إلا إليه وعلم أن][٢] الشر قد انحصر سببه في

(١) وصوابه (يؤتى) كما في ١٤/٣١٤ ، وكما يقتضيه السياق .

(٢) هذا النص موضع البياض في الأصل ، ولا شك أن المختصر سيقوم باختصاره ، إلا أننا لا نعلم كيف تم اختصاره فأبقيته كاملاً .

النفس . . .) .

١٢- في ٨/٢٢٧ : (فالمعتزلة في الصفات مخانيث الجهمية ، وأما الكلابية في الصفات [وأشار الجامع إلى أن هنا بياضاً في الأصل] وكذلك الأشعرية . . .) .
وموضع البياض كما في ١٤/٣٤٩ : (وأما الكلابية [فيثبتون الصفات في الجملة][١] ، وكذلك الأشعرية . .) .

١٣- في ٨/٢٣٤ : (فإن هؤلاء ضاهوا أهل الكتاب فيما بدل أو نسخ و هؤلاء ضاهوا من لا كتاب له . وقال رحمه الله تعالى : فالنفوس مفطورة على علم ضروري موجود فيها بالخالق الذي خلق السموات . . .) .

قلت : وقوله (ضاهوا من لا كتاب له) هو آخر المختصر وهو في ١٤/٣٦١ ، أما قوله (وقال رحمه الله تعالى : فالنفوس مفطورة . . .) فهو نقل جديد عن الشيخ رحمه الله من موضع آخر غير رسالة (الحسنة والسيئة) ، والله تعالى أعلم .

٨/٢٤٤ :

(وقال الشيخ رحمه الله :

حديث علي رضي الله عنه المخرج في الصحيح لما طرقه النبي صلى الله عليه وسلم وفاطمة - وهما نائمان - فقال (ألا تصليان) . . .) .

قلت : وكلام الشيخ رحمه الله الذي هنا كرّر مرة أخرى في قسم التفسير (١٥/

---

(١) لعل عبارة المختصر هي (وأما الكلابية في الصفات [فيثبتونها في الجملة] وكذلك الأشعرية) ، والله أعلم .

٢٢٩) ، والموضعان من نسختين مختلفتين لوجود فروق يسيرة ، أهمها : ما جاء في آخر سطر من هذا الموضع (٨/٢٤٤) :

(وهؤلاء أحد أقسام القدرية ، وقد وصفهم الله في غير هذا الموضع بالمجادلة الباطلة) . وبه تنتهي الورقة .

وفي الموضع الآخر (١٥/٢٢٩) : (وهؤلاء أحد أقسام القدرية ، وقد صنفتهم في غير هذا الموضع . فالمجادلة الباطلة) وانتهت الورقة ، وعلق الجامع رحمه الله على آخرها بقوله (بياض بالأصل) .

قلت :

والصواب هو (وقد وصفهم الله في غير هذا الموضع بالمجادلة الباطلة) ، وأما العبارة الثانية فهي تصحيف ، والله تعالى أعلم .

۩۩۩۩۩۩

٨/٢٦٠ :

(وهؤلاء كثير في أهل الأقوال والأفعال من سفهاء الشعراء ونحوهم من الزنادقة ، كقول أبي العلاء المعري :

أنهيت عن قتل النفوس تعمداً وزعمت أن لها معادا آتيا

ما كان أغناها عن الحالين . . . .)

وقال الجامع رحمه الله عن هذه الأبيات (سقط بعض قول المعري لخرم في الأصل) .

قلت :

وأبيات المعري هي :

صرف الزمان مفرق الإلفين فاحكم إلهي بين ذاك وبيني

أنهيت عن قتل النفوس تعمدا وبعثت أنت لقبضها ملكين
وزعمت أن لها معادا ثانيا ما كان أغناها عن الحالين[1]

۩۩۩۩۩۩

٨/٢٩٠-٣٠٢ :

(. . . هل يكون العبد قادرا على غير الفعل الذي فعله . . .)

قلت :

هذا الموضع اختصره البعلي رحمه الله في (مختصر الفتاوى المصرية) (٢١٣ - ٢٤٥) ، وأخطأ هناك المحقق : محمد حامد الفقي - رحمه الله - في أصلها ، فقال في الحاشية ص ٢١٣: (وهي مسألة هامة جدا ، واختصارها اختصار مخل بمعناها ، ولذلك رأينا أن من الأنفع نقلها بنصها من الفتاوى (يعني الكبرى) ، وها هي . . .) ثم نقل مسألة أخرى لشيخ الإسلام رحمه الله غير هذه ، وهي الموجودة في (٣ / ٢٩٣ -٣٢٦) .

۩۩۩۩۩۩

٨/٣١٧ :

(فإن هذا من الأسرار التي لا يتكلم بها إلا مع خواص الناس ، و هي مما تطوى و لا تروى ، و ينشدون :

من باح بالسر كان القتل شيمته من الرجال و لم يأخذ له ثار
باحوا بالسر تباح دماؤهم وكذا دماء البائحين تباح ...)

---

(١) انظر (سير أعلام النبلاء) ١٨ / ٢٩ ، (الوافي بالوفيات) ٧ / ٧٤ .

وعلق الجامع رحمه الله على البيت الثاني بقوله (كذا بالأصل) .

قلت :

وهما بيتان ، كل بيت على حدة .

البيت الأول من (البسيط) ولفظه :

من باح بالسر كان القتل شيمته   من الرجال ولم يؤخذ له ثار

وقد ذكره شيخ الإسلام رحمه الله في (الجواب الصحيح) ٤٩٧/٤ .

وأما البيت الثاني فمن (الكامل) ولفظه :

بالسر إن باحوا تباح دماؤهم   وكذا دماء البائحين تباح[1]

٨/ ٣٨٢ :

(قال شيخ الإسلام رحمه الله :

فصل : حدثني بعض ثقات أصحابنا : أن شيخنا أبا عبد الله محمد بن عبد الوهاب عاد شيخنا أبا زكريا بن الصرمي و عنده جماعة فسألوه الدعاء ، فقال في دعائه : اللهم بقدرتك التي قدرت بها أن تقول بها للسماوات و الأرض إئتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين أفعل كذا وكذا ، قال أبو عبد الوهاب : و لم أخاطبه فيه بحضرة الناس حتى

---

(١) وهذا البيت للسهروردي المقتول على الزندقة سنة ٥٣٧ ، من قصيدة له مشهورة ، أولها :

أبداً تحن إليكم الأرواح   ووصالكم ريحانها والراح

وقلوب أهل ودادكم تشتاقكم   وإلى لذيذ لقائكم ترتاح

وانظرها في (معجم الأدباء) ٥ / ٦١٤ ، (وفيات الأعيان) ٦ / ٢٧١ .

خلوت به وقلت له : هذا لا يقال لو قلت قدرت بها على خلقك . . .) .

قلت : وهنا أمران :

الأول : وقع في السطر السادس : قال أبو عبد الوهاب ، والصحيح : أبو عبد الله بن عبد الوهاب كما هو في أول الفصل .

الثاني : أن هذه المسألة ذكرها الشيخ أيضاً أثناء كلامه على سورة الإخلاص في كتابه (جواب أهل العلم والإيمان) (١٧ / ٥٥-٥٦) ، وقد صرح هناك بأن ما ذهب إليه ابن عبد الوهاب هو مذهب الكلابية ، أما هنا فإنه أجمل القول .

